



وخرطوش. فضلنا نجريهم لغاية آخر الكوبري، وقفت في نص الكوبري بينا وبينهم فضلووا يرشوا علينا فيه وضرب، ناس بتقع مننا، ناس بتموت وناس بتتصاب. مكانش في عربيات إسعاف كانت موجودة... مكانش في أي حاجة غير عربيات شرطة بس. البلد كانت فاضية مكانش فيها حاجة. الدنيا بدأت تليل، بدأوا يستخدموا أسلوب حقير من العنف: يضربوا بالرصاص الحي من على بعد أو بعربية معدية مثلا ويضربوا منها. أنا كنت بشوف الحاجات دي في الأفلام وأنا صغير. مكنتش اتوقع إن أنا أشوف حاجة زي كده في يوم من الأيام في حياتي.

كانت الإشتباكات في فترة الثورة الأولانية مكنتش بتقرب كتير من ناحية السويس. قربت بس يوم ٢٨ وبعد كده كان كلها في ميدان الأربعين. تقريبا مكانش حد بيقدّر يعدي من منطقة لمنطقة طالما الإشتباكات موجودة. كان ضرب من الشرطة، رصاص حي وخرطوش. بقيت الثورة جرينا بقي فيها لإشتباكات مكانش ليها أي لزمة. في فترة حكم مرسي كان في كل جمعة إشتباك بيحصل متعرفش إيه سببه.

كان في مجموعة من خمسين نفر اسمها كتيبة المشاغبين. كان أي إشتباكات كانت بتحصل في الميدان كانوا هما اللي بيبندوها. كانوا هما اللي بيبداوا الإشتباكات في محمد محمود، في ذكرى محمد محمود الثانية، في أحداث مجلس الوزراء، وكان قصر الإتحادية كانوا هما اللي طالعين قصر الإتحادية، كان إشتباكات قصر النيل مع إشتباكات ماسبيرو، ذكرى ماسبيرو الثانية. بس كانوا بقي... كانوا إشتباكات سلمية. كان فيها طوب، مولوتوف، مكانش فيها سلاح زي ما كانت الشرطة بتقول معاهم سلاح وبلطجية... عمر الثوار ما كانوا بلطجية.

الإشتباكات دي بقي بتختلف من قبل الثورة حاجة وبعد الثورة حاجة ثانية. يعني هو عامل زي حماده... ٢٠٠٨ كان فيها إشتباكات اللي هو إيه؟ اللي هو بتضرب قنبلة غاز كل ما الناس تشتبك كان يا دوبك بس بتجري وتقولهم: «يا ولاد الكلب! يا ولاد الكلب! إمشوا يا كذا، إمشوا يا كذا، يا ضد الوطن!» دلوقتي حاجة ثانية خالص. دلوقتي احنا بنعشق الخرطوش يعني. بنشوف أنبوبة الغاز في وسطينا كده بنلف حوالينا ونسقف حوالينا! ده احنا... في مرة كنت قلبت قنبلة غاز وقعت منه، إنضريت لما أنا روحت ولعتها في أوضتي فعادي يعني.

إشتباكات بقت حاجة سهلة جدا، صح؟ أي حد بقى متغاض من حد بتلاقي إشتباكات علطول خناقات، مشاكل، لآتفه الأسباب. وده طبعاً سببه غياب دولة القانون. كل اللي عايز ياخذ حق أو له طلب بيعمل إشتباكات، عشان خاطر صوته يعلو.

وفي كل حالة أي حاجة بتتخط تحت كلمة إشتباك يبقى في فرصة إن أي حد يدخل بقى: «آه أصل كان في إشتباكات»، الداخلية نزلت والجيش نزل والناس بتوع المنطقة المفروض نزلوا وأي حد بقى ممكن ينزل علشان في إشتباك. الناس كلها بتشتبك.

كانت من أهم الحاجات اللي ضيعت مفهوم الثورة اللي مع الناس وخلت الناس ضد الثورة. لما عملنا الثورة مكناش منظمين وكنا فرحانيين بفكرة إن الثورة ملهاش تنظيم واحد وملهاش قائد. المظاهرات دي اللي مش معروف هي بتطلع منين كانت بتطلع بشعارات... مكنتش بتطلع بمطالب واضحة. تنفع تتنفذ وتبقى محسوبة.

احنا دلوقتي عايزين نجيب حقنا. إزاي؟ ملناش إلا حل واحد إن احنا ننزل الشارع نعمل مسيرة مثلاً، نعمل إعتصام، ننزل الميدان عشان نعرف إن احنا نتكلم باسمنا، الإعلام مبيتكلمش عننا. فدلوقتي هما لما بيطلعوا علينا مثلاً يضربوا قنبلة غاز مسيلة للدموع، احنا مش هنوقف نتفرج، احنا غصين عننا من اللي جوانا، من اللي بيحصل جوانا واللي احنا بنشوفه بنبقى متضايقين. فلانزم تحصل إشتباكات

والإشتباكات ديت بيبقى بعديها ناس متصابة، ناس ماتت، ناس الحكومة واخداها. فالإشتباكات دي عاملة زي كأنها سلاح. احنا دي سلاحنا.

الإشتباكات سلاح ضد القمع بتاع الداخلية.

إشتباكات يعني إنت في الأول كنت بتخاف منه، دلوقتي بقيت وشك في وشه. إنت معاك خرطوش، أنا معايا طوب. إنت معاك ضرب نار، أنا معايا مولوتوف. هما كلهم في الآخر حاجة اسمها نار.

اللي بعد الثورة دي الحمد لله يعني... إن هي عدت والواحد محصلوش حاجة. بس الواحد كان بيشوف صاحبه بيسقطوا جنب منه. طبعاً لما يبقى صاحبك وقاعد معاك وإنتوا الأثنين كنتوا عايشين في عنبر واحد وبتاكلوا مع بعض وبتشربوا مع بعض وتيجي فجأة متلاقيهوش... دي بتبقى مأساة برضه شوية. بتبقى العساكر مغلولة من جواها. لما بتيجي تطلع تاني في إشتباك، بتتغل على الناس أكثر. يعني هو كان صاحبنا في العنبر وكلنا كنا مغلولين بعد... بعد ما هو... بعد ما طبعاً توفى وكده. كلنا كنا ننزل أي إشتباك كنا بنهيج على الناس محدش كان... يعني من قبل ما الظابط ما يدي الأمر كنا احنا بنطيح في كله.